انه لم يعد من مجال في أن تبقى الهوية الفلسطينية مطموسة في ظل التاج الهاشمي . وكما أشرنا آنفا ، فان الصحافة الغربية تدرك هذه الحقيقة جيدا . فحتى **الديلي تلجراف** الصحيفة البريطانية اليومية ذات الاتجاه الرجعي الداعم للنظام الهاشمي ، التي أشرنا سابقا الى ما كتبته من تمنيات بانتصار الاردن في الرباط ، غيرت لهجتها بعد انتهاء المؤتمر ، ففي صباح ٣ نوفمبر ، اقرت بمرارة « انه لا بد من اعادة فلسطين الى خريطة الشرق الاوسط بطريقة ما ، حتى ولو كانت جمهورية باسم م. ت. ف. » .

الصحف الاكثر تعصبا للصهيونية ، وخاصة الفرنسية ، ارعبتها هذه الحقيقة . **فالاكسبرس** (التي يلفت النظر في موضوع غلافها عن القمة انه يبدأ بتقرير من القدس بدلا من الرباط) ، كشفت عن تحيزها العميق والمتواصل للخط الاعلامي الصهيوني . وعلى حد قول مراسلها ، فان تتابع الانتصارات التي حققتها م.ت.ف. ، خلق جوا « كابوسيا » في اسرائيل ، وفرض على الاسرائيليين الاستعداد لثمن حرب :

« لكن الضربة الاخيرة جاءت من الرباط . فالعدو اللدود ، م.ت.ف ، ظفرت هناك، لقد انتهى احتمال حل قضية فلسطين بواسطة الملك حسين ... فالذي كان يرهبه الاسرائيليون اكثر من اي شيء اخر في العالم ، الذي لم يخطر على بال اكثر افتراضاتهم تشاؤما .. قد حصل : اسرائيل تجد نفسها وجها لوجه مع عرفات . لقد وقع المأزق . ان البلد ترفض هذه المواجهة مهما كان الثمن . وفي النهاية ، لا شيء سوى ضغوط وكوارث غير محسوبة الان ، قد تجبر اسرائيل على مواجهة هذا الامر ... حين يضيف السيد عرفات ، الذي أثمله الانتصار ، ان القمة المقبلة ستعقد في القدس. واسرائيل المتوترة تشعر اكثر من أي وقت مضى ، بانها تكافح من اجل بقائها . ولا يبقى في هذه الحالة من مخرج غير الحرب ، لصنع القدر ، لكسب الوقت » .

ان التعليقات الاكثر رصانة ، تتفق على ان احتمال الحرب في الشرق الاوسط، غدا بعد الرباط اعظم من قبل . لقد كتب مراسل **التايمز** اللندنية (٣ نوفمبر) من اسرائيل يقول ان احتمال ان تغير اسرائيل قريبا موقفها الرافض للتفاوض مع م.ت. ف ، هو في الحقيقة « احتمال غير قائم على الاطلاق » . ولقد أشار المراسل الى ان العرض الذي تقدم به باريف وزير الاعلام ، والقائل ان اسرائيل قد تفاوض م. ت. ف ، اذا اعترفت باسرائيل وتخلت عن مطالبتها بكل فلسطين ، هذا العرض رفضه بقية زملائه في الحكومة بصورة قاطعة ويصف المراسل « الجو » بعد قمة الرباط قائلا : « ان روح مساده تستحضر (بصيغة المجهول) من جديد » .

ان بعث الهستيريا الشوفينية لا يجد تفسيره فقط كوسيلة لرفع المعنويات المتدنية . فان الغرب يرى ان الاسرائيليين مدعورون حقا من المعاني الاهم لمقررات الرباط . ان هذه الهزيمة السياسية والدبلوماسية ، يرى عدد من المراقبين الغربيين استكمالا لها في ترد محتمل للموقف العسكري من حيث المجابهة مع المقاومة . فلقد أشاد محرر في **نيويورك تايمز** في تحليل نشر في ٤ نوفمبر « ان موقف اسرائيل العسكري مال كما يبدو نحو التردي كنتيجة لقرار حسين ملك الاردن والقادة العرب الاخرين » الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، ومساندة خلق دولة فلسطينية . وتتكهن المقالة « بتعاظم وتكثيف عمليات م.ت.ف العسكرية في الضفة الغربية . وبالاضافة الى ذلك فان الكاتب يجري مقارنة تاريخية مهمة ، فقرار الرباط ، كما يرى ، قد يؤدي الى :

« تعزيز الجذب السياسي الذي تستقطبه م. ت. ف بين الفلسطينيين في الضفة الغربية، تماما كما تزايد تأثير الفييت كونج (جبهة التحرير الوطني لجنوب فيتنام)